

النص النثري وتصوير القيم مقارنة تحليلية في كتاب اللغة العربية مرحلة الثانوي أنموذجا - *the prose text and values visualization , analytical approach in the Arabic language textbook – the secondary stage as a model-*

د. فاطمة قيدوش¹ المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف /ميلة (الجزائر) Fatima.guidouche@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021 / 06 / 30

تاريخ القبول: 2021 / 06 / 10

تاريخ الاستلام: 2021/ 03/13

ملخص

يعدُّ الكتاب المدرسي وسيلة تواصل فعال بين المعلم والمتعلم لتحقيق الغاية المرجوة من الفعل التربوي، ولهذا تمَّ الاهتمام به من ناحية الشكل وكذا المضمون، هذا الأخير الذي أصبح محلَّ تجارب دائمة للوقوف على سلبياته بتخطيط فعليٍّ وصارم لبرنامج يتماشى والتغيُّرات التي يشهدها العالم. لقد تمَّ الاهتمام أكثر بشخصية المتعلم والعمل على تكوينها وتطويرها بشكل يتماشى مع العصر لأجل تكوين ناشئة تمتلك قدرات معرفية علمية وأخرى تربوية قيمة تُستمدَّ من ثوابت الأمة ومقوماتها، وهذا من خلال التعليم بالمقاربة بالقيم، -فما مفهوم الكتاب المدرسي؟- وما مفهوم القيم؟- ما مدى فعالية هذه القيم وتأثيرها على الناشئة؟

الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي ، القيم ، المتعلم ، المدرسة .

Abstract:

Content of t The textbook is considered as an effective means of communication between the teacher and the learner in order to achieve the desired purpose of the educational act. Therefore, attention has been paid to it in terms of both form and content. The latter has become the subject of many experiments for the sake of identifying its shortcomings via planning a concrete and rigorous program that goes with the changes taking place in the world.

More attention has been given to the personality of the learner in order to form and develop it in a way that is consistent with the contemporary time, and for the sake of obtaining a generation that possesses scientific capacities. The latter can also be educational and derived from values having their source in the fundamentals of the nation and its components..

- What is meant by the textbook?- What is meant by values?- To what extent are these values effective, and can affect the coming generations

Keywords: Textbook, values, school, learner

¹ المؤلف المرسل: فاطمة قيدوش، Fatima.guidouche@yahoo.fr

مقدمة:

تسعى المدرسة الجزائرية منذ نشأتها لتكوين فرد قادر على مجابهة الصعاب ورفع التحديات، ولذلك شهدت مراحل مختلفة ومتنوعة وتجارب متعددة كلها تعمل على ضمان جودة التعليم وخلق فرد يحمل أفكارا ورؤى تمكنه من مسيرة التطور الحضاري مستمدة البنى المعرفية، والمناهج من أطر دينية وأخلاقية تمثل الهوية العربية الإسلامية فكانت الإصلاحات التي قامت وزارة التربية الوطنية فرصة حقيقية لتدارك الأوضاع وتصحيحها وحثمية حضارية تتطلبها المرحلة الحالية التي تتطلب انفتاحا على العولمة .

فقد حملت الوزارة على عاتقها مهمة التأسيس لمنهج دراسي قادر على مجابهة الصعاب والتأقلم مع الظروف المتغيرة والعولمة التي تفرض وجودها بعنف على المجتمعات العربية، وكان لزاما درء خطرها بالسعي لتحديث البرامج المدرسية تماشيا مع الوضع القائم .

ولهذا تعددت طرق التدريس والتعليم وكان الهدف منها هو الجانب العلمي المعرفي المحض، ولكن ومع العشرية الأخيرة أولت المناهج المدرسية لجانب المضمون المتمثل في القيم أهمية بالغة، وأصبح وسيلة التعليم بالقيم الهدف الثاني للمنظومة التربوية لتضييق الفجوة بين المدرسة والمجتمع.

وحتى يتماثل الجانب التطبيقي مع النظري ويستفيد المتعلم من ذلك ويجد سهولة في الاندماج داخل مجتمعه الصغير بالاحتكاك الدائم مع أفراده بمختلف مستوياته، ويكون منفتحا على الآخر بقناعات مستمدة من التكوين الفعلي الناجح، صبت المدرسة بكل ثقلها المعرفي والتكويني في الكتاب المدرسي الذي يعدّ الوسيلة الأساسية والوعاء الحامل لهذه المعارف والقيم وقد اعتمدت في ذلك بالتركيز على المضامين والقيم الإنسانية، والدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والحضارية لا سيما أنّ المجتمع الجزائري شهد تحولات ومظاهر مختلفة أثرت بشكل سلبي ومباشر على النسق القيمي وانتقل مفعول هذه الهزات ليشمل الجانب التعليمي.

1-تعريف الكتاب المدرسي:

تسمح بتقويم مكتسبات التلميذ وتعتمد على إجراءات دياكتيكية خاصة¹، فالكتاب يحوي المعلومات الأساسية التي وُضعت لتحقيق أهداف مسطرة ومحددة مسبقا وتُقدّم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس يُعدّ الكتاب المدرسي من أهمّ الوسائط التعليمية التي ارتكزت عليها المنظومة التربوية في عملية الإصلاح، وذلك لكون الكتاب الحضن الشامل للمعارف العلمية والقيمية المختلفة التي يغرف منها المعلم والمتعلم على السواء، فيشكل ذلك حلقة تواصل تحقق النتائج الإيجابية المرجوة.

ويعتبر الكتاب المدرسي الوسيلة العملية الناجعة التأثير، والتي تُمكن المعلم من تكوين شخصية المتعلم، ونموّ معارفه في مختلف المجالات ولهذا اعتنت به الدراسات والأبحاث بداية من محاولة إعطاء مفاهيم واضحة وشاملة له، حيث يعرفه "باسكال غوساف": " الكتاب المدرسي الورقي يطرح محتوى المعارف التي ينبغي على التلميذ أن يكتسبها في مجال تعليمي مرتبط بمستوى معين. والكتاب المدرسي يقترح دروسا تتوافق مع وثائق وصور، خطاطات، خرائط، نصوص، إحالات، بيبليوغرافية... ويضم الكتاب المدرسي كذلك تمارين مادة معينة في المقرر الدراسي.

2- مواصفات الكتاب المدرسي:

حتى يبلغ الكتاب التعليمي الغاية المنشودة منه ظلّ تحت المجهر لإسقاط الضوء عليه في محاولة دائمة وتجديدية لمضامينه ومحتوياته العلمية وعرفَ "نقلة نوعية سواء من حيث المادة التي يحتويها أو من حيث تنظيم

المادة وطرق تقديمها للمتعلم، حيث وُضعت مجموعة من المعايير التي تستجيب لحاجات المتعلم الوجدانية، والنفسية، والاجتماعية، والثقافية، والمعلوماتية وتمّ وضع مواصفات شاملة لهذا الكتاب بُغية تثمين فعاليته² منها

- مواصفات فنية وتتجلى في جعل الكتاب المدرسي وسيلة لإكساب المتعلم المهارات وتنمية كفاءاته وتربيته على القيم، وبناء معارفه التي تقوم من خلال نظام المراقبة المستمرة وتجعله قادرا على الاندماج في الحياة.
- مواصفات اجتماعية تُلبّي طموحات الآباء وأولياء التلاميذ بشأن تصوّرهم لمقاصد التعليم وغاياته.
- مواصفات علمية وديالكتيكية وتكون محتوياته وطرق بنائه قابلة للتنفيذ وتراعي السياق الزمني وظروف الأداء المهني وذلك بتوظيف المبادئ والتصورات.
- مواصفات فنية وتقنية وتتعلّق بتجديد المقاس وجودة الورق وعدد الصفحات وطبيعة الصور والرسوم وجودة الغلاف وطريقة التصفيف.

لقد تمّ الاعتماد بشكل مباشر على الجانب القيمي الذي يتضمن في فحواه قيم المجتمع من هوية اجتماعية وثقافية وذلك لضرورة نقل القيم الاجتماعية والدينية والوطنية والروحية والأخلاقية والسلوكية الموجودة في المجتمع الجزائري ومحاولة ترسيخها في الناشئة لتكوين جيل قادر على رفع شعار التحدي ومجابهة الصعاب من خلال تأكيده على الشخصية الجزائرية المتزنة التي استمدت قوتها واتزانها من ثوابت الأمة، ومدعمة بالتكوين على المواطنة والتفتّح على الحركات العالمية والاندماج فيها .

3- مفهوم القيم :

يُعدّ مفهوم القيم من المواضيع التي أثارت سجلا معرفيا في مختلف التخصصات وذلك لاختلاف المشارب العلمية والمعرفية لكلّ باحث، ووصلت أحيانا حدّ التداخل في التخصص الواحد.

3-1- المعنى اللغوي :

جاء في المعجم الوسيط أنّ " قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال لفلان قيمة أي ما له ثبات ودوام على الأمر"³. فهي الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمرّ في مراعاته .
وقد ورد مفهومها إجمالا في باقي المعاجم على أنها " أخذت من مادة (ق و م)، وقد أُستعمل جذرها للدلالة على معان مختلفة هي الانتصاب و الوقوف وقام الأمر إذا اعتدل واستقام، والقوام: العدل"⁴.
وورد ذكر القيم في القرآن الكريم في قوله تعالى: " رسولٌ من الله يتلو صحفا مطهرةً (2) فيها كُتِبَ قِيَمَةٌ (3) ، قرآن كريم، البيّنة الآية 3. فهي كتب ذات قيمة.

وكذلك في قوله تعالى " ذلك دينُ القِيَمَةِ " ، البيّنة الآية 3، بمعنى الأمة المستقيمة القائمة بالقسط.
فقد أجمع المعنى على أنّ مفهوم القيمة يتجلى فيما يتحقّق من أمور إيجابية للفرد والجماعة.

3-2- المفهوم الاصطلاحي :

اختلف مفهوم القيم ووردت بمصطلحات متباينة بتباين التخصصات التي تناولتها بالبحث إذ يرى الاجتماعيون أنّها " طريقة في الوجود أو في السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنّها مثال يحتذى به وتجعل من التصرفات والأفراد الذين تُنسب إليهم أمرا مرغوبا فيه أو شأنا مقدرا خيرا تقدير"⁵. فهي طريقة في السلوك وتكون نموذجا يُقتدى به من طرف الجماعة .

ويرى البحث الفلسفي أن القيمة هي " الصفة التي تجعل من الشيء أمرا مرغوبا فيه ومطلوبا في المجتمع، وهي مثلٌ عليا وانفعالات من الإنسان نحو غايات يصنعها بحريّة وهي بذلك جزء واسع من علم الأخلاق والفلسفة السياسيّة"⁶.

وتكون هذه القيم بمثابة الأخلاق والمثل و الانفعالات التي توجه الفرد وتدفعه لتحقيق غايات مختلفة مع مطلق الحرية ، أما في الجانب النفسي فيقول حامد عبد السلام زهران " القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام انفعاليّة معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط والقيم موضوع الاتجاهات والقيم تعبر عن دوافع الإنسان وتوجّه رغبته"⁷. فالقيم هي تلك الدوافع والرغبات الدفينة التي توجه رغبة الفرد .

4-أهميّة القيم:

ارتبط مفهوم القيم بالإنسان لأنّه الوحيد الذي خصّه الله برسالة تعمير الأرض وإصلاحها، والأمر لن يتم مراده ويبلغ غايته إن حاد عن طريق الصواب، هذا الذي يتأتى من خلال قيم مختلفة تعمل على تكوين فرد صالح يؤثّر ويتأثر داخل المجتمع و " تُعدّ القيم من العناصر الأساسية لتكوين الثقافة الشخصية ومحورا للشخصيّة ومعيارا أساسا للحكم على صحّة واعتدال السلوك وثمّ نجاح الأفراد والمنظّمات لتحقيق الأهداف، وهي انعكاس لأنماط التنشئة الاجتماعية للأفراد وخلفياتهم الثقافيّة"⁸. فالقيم من العناصر الأساسية التي تقوم عليها الشخصية وهي مرتكزات بناء شخصية سوية وهي تعكس ثقافة الفرد وتنشئته الاجتماعية .

وتختلف القيم من مجتمع إلى آخر " بل وتختلف عند الشخص الواحد تبعا لرغباته واحتياجاته وتنشئته وتزداد أهميّة القيم في عالمنا المعاصر في ظلّ التقدم العلمي والتقني والذي غدا يمسّ كلّ مكونات الحياة الإنسانية"⁹. ففي ظل التطورات العلمية المختلفة وانفتاح العالم ، والتمازج الثقافي نتيجة العولمة أصبح من الضروري تحصيل الذات بالقيم المستمدة من الدين والموروث الثقافي والأخلاقي لتحصيلها من الانزلاق نحو المخاطر، ولتكون قادرة على المحافظة على الهوية بعيدا عن الذوبان في ثقافة الآخر.

لقد تمّ الاهتمام بالقيم على مستوى الأفراد عامة والناشئين خاصّة ف "القيم أهمّ مرتكزات العملية التربويّة؛ إذ أنّ تبني المتعلّم القيم المنشودة لصالحه وصالح مجتمعه، يُعدّ من أهمّ مقاصد التنشئة الاجتماعيّة ووظائفها، حيث يتعلّم الفرد كيف يوائم بين مصلحته ومصلحة مجتمعه ويحسن اتّخاذ القرارات المناسبة في مختلف مواقف الحياة ويلتزمها قولاً وعملاً"¹⁰، تعمل القيم على تحقيق التوافق بين الفرد ومحيطه، فيكون إيجابياً من خلال تحقيق الذات في أداء واجباته، والتأثير على الآخرين بأرائه الإيجابية بنوع من الليونة والحوار بعيدا عن التعصّب، وكلّ ذلك يساعد في بناء مجتمع متماسك له هويّة وثقافة تحميه من الهزات الحضارية.

5-منظومة القيم الواردة في الكتاب الثانوي:

وردت العديد من القيم في منهاج السنوات الثلاث لمرحلة الثانوي للفروع العلمية (الرياضيات، والعلوم التجريبية، وتسيير واقتصاد وتقني رياضي)، وتباين حضورها من مرحلة لأخرى وهذا ما سيتم التطرق إليه من خلال تحليل هذه الجداول التي تمثل الوحدات التعليمية المدرجة للسنوات الثلاث.

5-1-كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي¹¹.

رقم الوحدة	النصوص	نوع القيم
1	من الكرم العربي	أخلاقية، سلوكية، اجتماعية
	مشكلة الموارد الطبيعية	معرفية، علمية، استكشافية
	الكرم عند العرب	أخلاقية، سلوكية، اجتماعية

2	من شعر الفروسية	فنية ، أخلاقية
	الشجاعة الأدبية	أخلاقية ، سلوكية
	الشجاعة مفخرة العربي	أخلاقية ، اجتماعية
3	وصف البرق والمطر	معرفية ، استكشافية جمالية
	الكوكب المهدد	معرفية ، أخلاقية
	الطبيعة من خلال الشعر الجاهلي	فنية ، معرفية
4	الأمثال والحكم	فنية ، تراثية ، عقلية
	محمد الرئيس	دينية ، أخلاقية ، إنسانية
	معلم الأمثال	فنية ، تراثية
5	تقوى الله والإحسان للآخرين	روحية ، أخلاقية ، اجتماعية
	من سمات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة	علمية ، أخلاقية ، اجتماعية
	قيم روحية وقيم اجتماعية في الإسلام	دينية ، اجتماعية
6	من شعر النضال والصراع	فنية ، إسلامية
	دور الأديب العربي	وطنية ، أخلاقية ، اجتماعية
	الشعر في صدر الإسلام	فنية ، أخلاقية ، ثقافية
7	فتح مكة	دينية ، أخلاقية
	يا أيها الكرز المنسي	أخلاقية ، وعظية
	شعر الفتوح وأثاره النفسية	فنية ، أخلاقية
8	من تأثير الإسلام في الشعر والشعراء	دينية ، أخلاقية
	فضل العرب على أوروبا	عقلية ، علمية ، أخلاقية
	من أثار الإسلام على الفكر واللغة	أدبية ، دينية ، أخلاقية
9	من المؤثرات الحزبية على الشعراء مدح الهاشميين	قومية ، أخلاقية ، جمالية
	انتظار قصة قصيرة	وطنية ، أخلاقية
	نشأة الأحزاب السياسية في عهد بني أمية	سياسية ، دينية ، أخلاقية
10	من المواقف الوجدانية	فنية ، وجدانية
	حادثة مؤلمة قصة قصيرة	أخلاقية
	الحب العذري	وجدانية
11	من نقائض جرير والفرزدق	قبلية ، فنية ، سياسية
	الفيل يا مالك الزمان	سياسية ، أخلاقية ، اجتماعية
	تحول الهجاء عند الأخطل والفرزدق وجرير إلى ائض	فنية ، معرفية ، عقلية
12	صفة الإمام العادل	دينية ، أخلاقية
	نحن والمستقبل	معرفية ، أخلاقية
	الكتابة في العصر الأموي	معرفية ، تاريخية ، إنسانية

الجدول (1): كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي

من خلال تحليل النصوص التواصلية، والنصوص الأدبية التي جاءت في اثنتا عشرة وحدة من كتاب السنة أولى ثانوي يظهر الجدول مجموعة متباينة من القيم المستمدة من التراث العربي الجاهلي منه و الإسلامي ، والتي تصب جميعها في الجانب الأخلاقي والقيمي الذي يهدف في الأساس لربط الناشئة بالتراث القديم ومواجهة سلبية العولمة من جهة .ومن جهة أخرى تهدف لبناء فرد متصلح مع ذاته من خلال بناء شخصية قوية داخل المحيط المدرسي مستمدا أخلاقه من ثوابت الأمة متمسكا بها مفتخرا بها دون الإحساس بالنقص والدونية ، لينعكس مفعولها مباشرة على المحيط الخارجي بفضل تعلمه وتطبيقه وممارسته لهذه القيم التي تنوعت بين أخلاقية بدرجة كبيرة ، ودينية ووجدانية ومعرفية ووطنية وإنسانية وكلها تسعى لذات الهدف .

2-5- السنة الثانية من التعليم الثانوي¹²

رقم الوحدة	النصوص	نوع القيمة
1	زحف عربي ظافر	أدبية ، فنية ، تاريخية ، عقلية حضارية
	أثر النزعة العقلية	عقلية ، ثقافية ، فلسفية
	الحمامة والثعلب	أدبية ، سياسية ، اجتماعية أخلاقية
2	وصف النخل	اجتماعية ، طبيعية ، تراثية أدبية
	الصراع بين القدماء	اجتماعية ، حضارية
	النخالة غداء	معرفية ، علمية ، أخلاقية
3	للموت ما تلدون	أخلاقية ، دينية
	الدعوة إلى الإصلاح	اجتماعية ، أخلاقية ، عقلية دينية
	مقتطفات من رسالة الغفران	غيبية ، ثقافية ، دينية
4	بركة التوكل	حضارية ، جمالية
	التقليد والتجديد	أدبية ، حديثة ، حضارية
	من أعاجيب الحياة	ثقافية ، علمية ، ثقافية
5	الحركة العلمية	حضارية تثقيفية
	حيرة الأحمر	أسرية
	من حكم المتنبي	عقلية
6	الحركة العقلية	تثقيفية ، حضارية
	حي بن يقضان	فلسفية ، أسطورية
	أفاضل الناس	أخلاقية ، اجتماعية
7	الحياة الاجتماعية	حضارية اجتماعية سياسية اقتصادية
	حي بن يقضان 2	فلسفية ، علمية
	العلم	أخلاقية ، اجتماعية
8		

	نهضة الأدب في عهد الدولة الرستمية	حضرية ، تثقيفية
	أيها الولد	إنسانية ، أخلاقية ، عقلية
9	استرجعت تلمسان	تاريخية ، وطنية
	استقلال بلاد المغرب عن المشرق	تاريخية
	في أرض الجن	أخلاقية
10	وصف الجبل	معرفية
	خصائص شعر الطبيعة	فنية ، حضرية
	بلاد الأندلس	معرفية
11	نكبة الأندلس	تاريخية ، حضرية
	رثاء الممالك والمدن	حضرية
	نساء الهند	حضرية
12	ذكريات ليالي الصفاء	وجدانية ، حضرية
	الموشحات والغناء	ثقافية
	ألف ليلة وليلة	أسطورية

الجدول (2): السنة الثانية من التعليم الثانوي

جاءت نصوص مقرر السنة الثانية ثانوي في كل وحداتها حاملة لمعارف مختلفة وقيم مستوحاة من التراث الإسلامي بما يزخر من عبر مختلفة في محاولة انعكاسها على العصر الحالي حيث يتم ربط المتعلم بثقافة مجتمعه ، بتاريخه وعدم الانسلاخ عن ماضيه بل الأكثر من ذلك الاعتداد بالذات من خلال استلهام العبر المختلفة من نصوص أدبية وأخرى علمية وتاريخية ، فكانت متسلسلة في الطرح من قيم أخلاقية تسعى لتكوين أخلاق المتعلم وتحسينه ، واجتماعية تبعث فيه دوافع العمل الجماعي وقيم فكرية فلسفية تحرك ذهنية المتلقي للتفكير في الأمور الفلسفية بطريقة عقلية من خلال إدراج نصوص من التيارات الفلسفية أمام الانفتاح الكبير على الثقافات العالمية والديانات المختلفة .

كما جاءت العديد من القيم الحضارية سعياً للانفتاح على الآخر في ظل الصراع الحضاري بين الشرق والغرب وما يشهده العالم من صراعات إقليمية وما يهدد الوطن، وتنشئة جيل يحمل أفكاراً عن التسامح الديني ، وإفشاء قيم المحبة والسلام ، وتجنب العصبية القومية دون الإخلال بالقيم والمعتقدات وظهرت القيم الفنية الجمالية الثقافية التي تُربي الذوق لدى المتعلم وتجعله منفتحاً على الحضارات العالمية وتبني شخصية متزنة، وذات سوية يتوازن فيها الجانب الروحي الوجداني والمادي .

3-5- السنة الثالثة من التعليم الثانوي¹³

رقم الوحدة	النصوص	نوع القيمة
1	وصايا وتوجيهات	أخلاقية ، اجتماعية
	إنسان ما بعد الموحدين	معرفية ، استكشافية
	نشأة الشعر التعليمي	فنية ، علمية ، تاريخية
2	حركة التأليف في عصر المماليك	علمية ، تثقيفية

3	أنا	إنسانية ، أخلاقية
	الزعة الإنسانية في الشعر العربي	إنسانية
	التسامح الديني مطلب إنساني	حضارية
4	أخي	وطنية
	الثقافة العربية	حضارية
	ثقافة أخرى	استكشافية ، ثقافية، حضارية
5	ثورة الشرفاء	وطنية
	الالتزام في الشعر العربي الحديث	أخلاقية ، اجتماعية
	رصيف الأزهار لا يجيب	وطنية
6	حالة حصار	ثورية ، وطنية، وقومية ، إنسانية، سياسية
	فلسطين في الشعر الجزائري	قومية
	الصدمة الحضارية متى نتخطاها	حضارية
7	الإنسان الكبير	وطنية ، قومية ، إنسانية
	الأوراس في الشعر العربي	وطنية تاريخية إنسانية
8	الفراغ	اجتماعية
	الأدب وقضايا المجتمع المعاصر	اجتماعية وأخلاقية
	المجتمع المعلوماتي وتداعيات العولمة	معرفية، علمية، استكشافية ، خدماتية
9	منزلة المثقفين في الأمة	أخلاقية اجتماعية
	المقالة والصحافة ودورهما في تطور الفكر والأدب	معرفية ، تواصلية
	الأصالة والمعاصرة ازدواجية مفروضة أم اختيار	حضارية
10	الطريق إلى قرية الطوب	وجدانية وطنية
	القص الفني في مواجهة التغيير الاجتماعي	فنية
	من رواية الأمير	وطنية حضارية
11	كابوس في الظهيرة	إنسانية
	المسرح في الأدب العربي	ثقافية ، فنية
	اللغة والشخصية	حضارية فلسفية
12	لالا فاطمة نسومر المرأة الصقر	معرفية ، إنسانية ، ثقافية ، تاريخية
	العلامة محمد أبو شنب	معرفية ، تعليمية ، تاريخية
	المسرح الجزائري الواقع والآفاق	ثقافية ، فنية

الجدول (3): السنة الثالثة من التعليم الثانوي

استند كتاب اللغة العربية وأدائها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي على منهاج بيداغوجي زاوج بين القيم المعرفية الفكرية والجانب السلوكي من خلال إدراج كم من القيم المختلفة التي " تتوجه إلى تنمية الفرد في عقله وبدنه وروحه ونفسيته ، والتربية فيها تكون بالتدرج يكون حسب المرحلة العمرية وحسب تقبل تلك التربية ، والرجوع إلى المرجعية الدينية للاهتمام بالتربية القيمية"¹⁴ حيث تم إدراج القيم بتسلسل يخدم المتعلم من الناحية التكوينية .

تنوعت هذه القيم المستهدفة بين ما تخص الجانب الأخلاقي التي تعمل على بناء الذات، كطلب العلم والسعي في تحصيله والعمل به وحب الخير وتمثل الصفات الحسنة ، ثم العمل بالجانب العملي منه من خلال الدعوة للعلم هذا الأخير الذي يفتح أفق المتعلم لتدارس قضايا علمية وفلسفية ودعوته لإعمال العقل في المسائل الغيبية وربطها بالمعتقد الديني تجنباً للانزلاقات في ظل الانفتاح الخطير، والوقوف على حقيقة تكامل العلم مع الدين وإدراج أمثلة من الموروث العربي الإسلامي والعمل على تكوين شخصية تمتلك رصيد ثقافي شامل من خلال قيم فنية وجمالية كالشعر والمسرح والموسيقى تعزز المعرفة بها ثقافة المتعلم من جهة ، ومن جهة أخرى تكون دافعا للإبداع والابتكار والتميز .

كما وردت قيم معرفية وعلمية تم ربطها بشخصيات وطنية لتزويد المتعلم بنماذج ناجحة لزرع الأمل في جيل يعيش حالة اغتراب وقلق نتيجة تفوقه على ذاته ، كما ينفتح على المجتمع سعياً للتفاعل داخله كعنصر إيجابي من خلال ما يمثل من نظرة سليمة لإشاعة مبادئ التعاون والتضامن وأن يصبح مدافعاً عن هذه الأخلاق والمبادئ زيادة على تنمية حسه الثوري الوطني للمحافظة على الوطن والتشبث بالهوية والذود عنه في ظل أخطار تهدده وانتمائه . وقد انتقل الطرح في كل ذلك من الجزء إلى الكل لتصبح العملية التعليمية منفتحة على آفاق رحبة من الإنسانية والعالمية في دعوة للتآخي ونشر دعاوي السلام والتحاور مع الآخر من خلال معرفة الآخر وطرق تفكيره وذلك تجنباً للصراع الحضاري والبعد عن التطرف الديني .

6- خاتمة :

من خلال الملاحظات والدراسة والتحليل للجداول المدرجة نقف على عدة جديّة هذه المناهج الدراسية في صياغة منهاج تربوي يقوم على تفعيل الجانب التطبيقي لترسيخ القيم المختلفة في الوسط المدرسي نوجز النتائج المتحصّل عليها فيما يأتي :

-يعتبر الكتاب المدرسي من الوسائط المهمة في التبليغ ، لارتباطه المباشر بالناشئة ، وهو وسيلة بليغة لتمير الأهداف المرجوة وتثبيت القيم .

- تسعى البرامج التعليمية لرفع مستوى التلميذ من جهة ، وتكوينه معرفياً ، إضافة إلى تحصينه بمختلق القيم التي تهدف لبناء فرد متصالح مع ذاته ، من خلال بناء شخصية قوية داخل المحيط المدرسي مستمداً أخلاقه من ثوابت الأمة

-تنوعت هذه القيم واختلفت من حضارية ، وأخلاقية ، وعلمية ، وتاريخية ، ودينية على حسب شعب التخصص من شعبة علمية ، أو رياضية ، أو تقنية لتوافقها مع قدرات الطالب وميولاته ، واهتماماته لتحقيق الأهداف المسطرة دون تلقي أي إشكالية في التواصل والتطبيق .

-لم يتوقف الكتاب المدرسي على الشحن المعرفي فقط بل تجاوزه ، إلى الشحن الروحي والوجداني ، مما يُمكن المتعلم من بناء شخصية متزنة تمتلك حساً فنياً، وحضارياً، ووطنياً، وأخلاقياً ، له طاقة إيجابية نحو الآخر ميالاً إلى المحبة والوئام وحب الخير والتعاون الصادق مع غيره بعيداً عن الابتزاز المنفعي ، والتعامل السلبي في المحيط الذي يعيش فيه.

- يتضح أنّ للقيم التربويّة أهميّة كبيرة ودورا فعّالا في تكوين المتعلّم ، حيث تمكّنه هذه القيم من بناء الذات وتحقيق شخصيّة قويّة لها مرتكزات دينيّة وثقافيّة مستمدّة من ثوابت الأمة، تحقّق له قدرة التعامل السريع على حلّ المشاكل داخل المحيط الذي يعيش فيه .

الهوامش والإحالات:

- 1- بن الحاج محمد ، 2010. الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية ، مجلة دفاتر التربية والتكوين، العدد3 ، سبتمبر ، ص7
- 2- المرجع نفسه ، ص8.
- 3- أنيس إبراهيم وآخرون ، 1979 ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ص768.
- 4- الصمدي خالد ، 2008 ، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية- دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها منشورات المنطقة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ص15.
- 5- المرجع نفسه ، ص15.
- 6- المرجع نفسه ، ص17.
- 7- شياخوي صلاح الدين، 2014-2015، النسق القيبي وعلاقته بالإبداع الإداري لدى الأستاذ الجامعي، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص29
- 8- كاظم عبد النور، 2015 ، النسق القيبي لدى معلّمي المرحلة الابتدائية ، مجلة العلوم الإنسانية كلية التربية للعلوم الإنسانية ، المجلّد 22/العدد3/ أيلول، ص5
- 9- صوكو سهام ، 2008-2009، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربويّة ، دراسة ميدانيّة لثانوية بوحنة مسعود بفرجيوة ميلة ، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعيّة قسم علم الاجتماع جامعة منتوري قسنطينة، ص38
- 10- القني عبد الباسط، 2015، القيم في مجال التربية والتعليم ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الأغواط، العدد 10، ص64
- 11- شلوف حسين وآخرون ، 2009، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا ، ديوان المطبوعات المدرسية ، ص6-8
- 12- سعد الله بوبكر الصادق وآخرون، 2009، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ، السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، ص3
- 13- حراجي سعيدي وآخرون، 2008، اللغة العربية وأدائها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص4-5
- 14- بونوة أحمد بن محمد ، 2019/1/8، القيم التربوية ، شبكة ألوكة 2020/10/10 .

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- أنيس إبراهيم وآخرون ، 1979 ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة.
- 2- بوبكر الصادق سعد الله وآخرون، 2009، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ، السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- 3- حراجي سعيدي وآخرون، 2008، اللغة العربية وأدائها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 4- سعد الله بوبكر الصادق وآخرون، 2009، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ، السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 5- شلوف حسين وآخرون ، 2009، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا ، ديوان المطبوعات المدرسية .
- 6- الصمدي خالد ، 2008 ، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية- دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها منشورات المنطقة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو

7-مرتاض عبد المالك، 1983. نهضة الأدب العربي في الجزائر (1925-1954) الجزائر ش.و.ن.ت، ط 2-

الأطروحات :

8-صوكو سهام، 2008-2009، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية .دراسة ميدانية لثانوية بوحنّة مسعود بفرجيوة ميله ، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة منتوري قسنطينة.

المقالات :

9-بن الحاج محمد ، 2010. الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية ، مجلة دفاتر التربية والتكوين، العدد 3 .

10-القني عبد الباسط، 2015القيم في مجال التربية والتعليم ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الأغواط، العدد 10.

المواقع :

11-بونوة أحمد بن محمد ، 2019/1/8. القيم التربوية ، شبكة ألوكة .